الأسرة بين قطبي الثقافة الإسلامية و ثقافة العولمة.

- دراسة ميدانية ببعض ولايات الشرق الجزائري –

culture and the culture of globalization. The family between the two poles of Islamic
-A field study in some of the eastern provinces Algeria-

كوكب الزمان بليردوح[1]

[1] جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 12-12-2019؛ تاريخ المراجعة : 21-11-2021 ؛ تاريخ القبول : 31-03-2022

الملخص :

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على ثقافة العولمة في التعاطي مع منهج حياة بلا حدود بلا حواجز ، حيث تسعى هذه الأخيرة إلي تذويب كل ما هو ثقافي إسلامي خاص ، ففي خضم حتمية عالم العولمة كان لزاما على الأسرة الجزائرية أن تبحث عن أساليب مختلفة لمواجهة الآثار السلبية لثقافة العولمة ، و أساليب أخرى لتعزيز ثقافتها الإسلامية .

ولتحقيق ذلك استخدمنا المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي ، على عينة عشوائية مكونة من 102 أسرة ، طبقت عليهم أداة الاستمارة ، و أسفرت النتائج على تأكيد فرضيات البحث .

الكلمات المفتاح : أسرة ، ثقافة إسلامية ، ثقافة العولمة .

Abstract

This study aims at highlight the culture of globalization in dealing with the approach of life without barriers, where it seeks to dissolve everything that is a special Islamic cultural, in the midst of the inevitability of the world of globalization, the Algerian family should look for different ways to confrontation the negative effects of culture Globalization, and other ways to promote its Islamic culture.

And for achieving this aim, we used the descriptive and analytical method, on a random sample of 102 family, and we use the questionnaire tool. At the end the results confirmed the research hypotheses.
Keywords: family, Islamic culture, globalization culture

- تمهيد :

طرأ على المجتمع الجزائري في العقدين الماضيين تغيرات هائلة أثرت على النظم الاجتماعية المختلفة، والجماعات الاجتماعية المتباينة، والقطاعات المحلية المتعددة، وكانت الأسرة أعظم الجماعات وأول النظم التي نالتها هذه التأثيرات، خاصة الخارجية منها "تأثيرات العولمة" ذات البعد الاقتصادي والتكنولوجي و القيمي.

وإلى جانب ذلك تبرز "التأثيرات المحلية" الداخلية التي تعكسها خطط وبرامج التنمية الهادفة ، إلى تحسين خصائص الأسرة (الاقتصادية والاجتماعية والصحية) والحفاظ على هويتها العربية الإسلامية ، إضافة إلى عوامل بنائية داخلية أخرى تعكسها ديناميات التحضر، والزيادة السكانية والهجرة بأنماطها المختلفة. ومن المتفق عليه في أدبيات دراسات التغير المنعكسة في العديد من النظريات والتوجهات المعرفية ، التأكيد على أن للتغير آثار إيجابية و أخرى سلبية تفرز العديد من القضايا و المشكلات الاجتماعية؛ لذا يتطلب الأمر تحديد هذه الآثار، وتوصيف هذه المشكلات وتشخيصها، فبمواكبة الأسرة لثورة

التكنولوجية الهائلة و دخولها مجبرة في خضم عالم العولمة ، تأثرت مناعة القيم والمعاير و الممارسات الحياتية والثقافية التي عاشت عليها هذه الأخيرة (الأسرة الجزائرية) لسنوات طويلة ؛ لذا نبحث في هدا السياق عن : دور الأسرة في ترسيخ الثقافة الإسلامية في ظل تحديات ثقافة العولمة مع الحرص على اللحاق بركب التطور العلمي والحضري.

مما يدفعنا لطرح التساؤل التالي:

ما هي أساليب الأسرة الجزائرية لتعزيز الثقافة الإسلامية في ظل تحديات ثقافة العولمة ؟

فرضيات الدراسـة:

. الفرضية الأولى: تختلف أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية لدى بعض الأسر الجزائرية.

. الفرضية الثانية: تختلف أساليب مواجهة الآثار السلبية لثقافة العولمة لدى بعض الأسر الجزائرية .

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

الإجابة على السؤال المشكل .

1 - التعرف على الثقافة الإسلامية مع تبيان أبرز خصائصها .

2 - الكشف عن التحديات الثقافية التي تواجه الأسرة الجزائرية في ظل ثقافة العولمة.

3- إبراز واجبات الأسرة الجزائرية المسلمة في تعزيز الثقافة الإسلامية.

4- الكشف عن أساليب مواجهة الآثار السلبية لثقافة العولمة لدى بعض الأسر الجزائرية .

5 - معرفة أهم أساليب المعاملة الايجابية مع الأبناء .

أهمية الدراسة:

1- العالم اليوم يشهد جملة من التغيرات ظهر فيها توجه نحو العولمة بتجلياتها وانعكاساتها على جميع مناح الحياة ،خاصة الآثار السلبية على الهوية الثقافية للأمة.

2- تناولت الثقافة الإسلامية من حيث إنها السياج الذي يحيط بالمجتمع فيحفظ عليه هويته ويمنعه من الذوبان في غيره، كما تطرقت لمميزات العقيدة الإسلامية التي تشكل تياراً فكرياً مستوفياً لجميع الخصائص الموافقة للطبيعة الإنسانية.

3- تسلط الضوء على الأسرة الجزائرية لمسلمة، الواعية بدورها، والمتسلحة بالقدر الملائم من المعرفة والثقافة والخبرات والقدرات في مواجهة ثقافة العولمة الجارفة إلي براثين اللاهوية.

4- قد يستفيد من هذه الدراسة الآباء والأمهات والأخصائيون النفسيون الاجتماعيون .... من خلال تعرفهم على خصائص الثقافة الإسلامية، وعدم اعتمادهم على النظريات الغربية والثقافات المستوردة البعيدة عن هويتنا وقيمنا وتاريخنا ..... و تعاليم ديننا .

أولا : الجانب النظري :

1- الأسرة:

من الصعوبة بمكان تعريف الأسرة تعريفا جامعا مانعا؛ لذا تتعدد تعريفاتها و التي اختلفت فيما بينها تبعا لاختلاف التيارات الفكرية التي يتبناها أولئك المعنيون بتعريفها و من أهمها :

المفهوم اللغوي للأسرة إنّ لفظ الأسرة مأخوذ من كلمة الأسر، بمعنى القّوة والشدة، والأسرة هي الدرع الحصينة، فأعضاء الأسرة الواحيشّد بعضهم بعضاً، ويُعتبر كل فرد منهم بمثابة الدرع للآخر، ويأتي اللفظ أيضاً بمعنى القيد والأسر ويُمكن تعريف الأسرة من الناحية اللغوية أيضاً بالعشيرة ؛ فأسرة الرجل بمعنى رهطه وعشيرته لأّنه يقوى بِهم.(ابن منظور 1414، ص 19- 20).

و الأسرة تتكون من اقتران رجل بامرأة و هي آية من آيات الله سبحانه و تعالى الذي قرن تكوينهما بتكوين العالم بأسره و هنا نستذكر قوله تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (سورة الروم الآية 21)

يعرف "أوجيست كونت" الأسرة بأنها:" الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد"(رشوان 2003 ، ص 25).

من خلال هذا التعريف نلاحظ إشارة إلى أن الأسرة هي المنطلق والأرضية الأولى لعملية التطور في المجتمع.

الأسرة جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة . **(** زعيمي 2002 ، ص 64)

و يعرف "مصطفى بوتفنوشت " الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال ، عدة أسر زواجيه تحت سقف واحد " الدار الكبرى " عند الحضر و " الخيمة الكبرى " عند البدو إذ نجد من 20 إلي 60 شخصا أو أكثر p , (Boutefnouchat .1982 40)

و المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية الأخرى عمد إلي التخلي و إهمال النموذج التقليدي للأسرة الكبيرة و الممتدة ، واتخذ من الأسرة النووية نموذجا (حمدوش ، 2009 ، ص 238) .

أهم وظائف الأسرة في المجتمع : بدون تكوين الأسر لا يستطيع المجتمع أن يكون متكاملا و من أهم وظائف الأسرة ما يلي:

1 - الوظيفة البيولوجية : و هي الوظيفة الأساسية في المجتمع ، بناء أسرة بإنجاب الأبناء ، مع توفير الرعاية الكاملة لهم (المأكل الملبس الجانب الصحي الجانب التعليمي) وكذا التحكم في الإنجاب و الأمراض الوراثية التي تنتشر بين الأسر.

- الوظيفة النفسية: على الأسرة أن تبحث عن الأمن و الاستقرار و توفر لأبنائها الشعور بالأمن و الأمان، والإحساس بالحب المتبادل و أن يكون الجو الأسري دون مشاكل بين جميع أفرادها.
- وظيفة التربية السليمة: على الأسرة أن تعلم أطفالها حسن التعامل مع الآخرين و السلوك الحسن و تعاليم الدين و بعض العادات و التقاليد المتعارف عليها.
- الوظيفة الاجتماعية: على الأسرة أن تعلم أطفالها الاختلاط الاجتماعي الأهل و الأقارب و الجيران....و تكوين الصدقات لكن في حدود .
- المادية الاقتصادية: توفير المتطلبات الضرورية حتى تعيش الأسرة عيشة كريمة كالرعاية الصحية و الإنفاق على جميع متطلبات الأبناء قدر المستطاع.
- وظائف عقلية: تعليم طرق مختلفة للتفكير، لحل المشاكل التي تواجه أفراد الأسرة بأساليب صحيحة ومنطقية.
- الوظيفة الأخلاقية: تعليم مبادئ الأخلاق ، وتعاليم الدين ، لتجنب كل الأمور التي تؤدي إلي الهلاك.

(https://www.mammeto.com/unctions-family society)

و بالقيام بهذه الوظائف جميعا تتشكل أسرة قوية قادرة على لعب دور فعال في خلق شخصية أفرادها ،كما تعمل على إزالة التوترات وتنفيس الضغوط الانفعالية التي تحدثها معالم التغير و محاولات التكيف للحفاظ على الهوية الأسرية من أجل مواصلة المسيرة المجتمعية بتكوين مجتمع صالح .

كما أن التفاعل بين الديني والعائلي في سياقه التاريخي يتم على أساس الانفتاح على الآخر، عن طريق غرس مؤسسات تحديثية في جسم المجتمع، امتصت الكثير من الوظائف التقليدية التي كانت قيد مهام العائلة، و أنتج هذا التفاعل أشكالاً من الأنماط العائلية بأوجه دينية متعددة، (نمط التدين العائلي الشعبي و نمط التدين العائلي الإسلامي)كل نمط يستند إلى مجال تأويلي للنصوص الدينية، وجملة من المحددات السوسيوثقافية. (el kenz , 1993 , p156)

2 - الثقافة الإسلامية:

و لقد تعددت تعريفات الثقافة و تنوعت بحسب منطلقات و خلفيات قائلها، و تعني اصطلاحا العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذق بها حيث يتزود الفرد بالملامح العامة لهذا الفن أو ذاك ، و تختلف بحسب ما تضاف إليه من علوم و فنون فنقول : الثقافة الشرعية و الثقافة العلمية و الثقافة الطبية ....إلي غير ذلك . و يرى مالك بن نبي في هذا السياق أن كلمة ثقافة من حظها أن تختار لها المعنى ، فهي لم تكتسب بعد قوة التحديد الضرورية لتصبح علما على مفهوم معين ، وهذا ما يفسر لنا أنها بحاجة دائما لكلمة أخرى أجنبية تقترن بها لتحديد ما يراد منها . (مالك بن نبي ، 2013 ، ص 24) .

فالثقافة هي الوسط الذي تنمو فيه شخصية الفرد وتتشكل أفكاره ومعتقداته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره وانفعالاته.

الثقافة الإسلامية : هي طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقا لوجهة نظر الإسلام و تصوراته، سواء في المجال المادي الذي يسمى بالمدينة أو الروحي و التفكيري الذي يعرف بالحضارة ، هي علم دراسة التصورات الكلية و المستجدات و التحديات المتعلقة بالإسلام و المسلمين بمنهجية شمولية مترابطة . (اللجنة العلمية لكلية الدعوة و أصول الدين، 101، 1435هـ ، ص 10) .

وقيل: هي ذلك المقدار الواجب تعلمه وتلقيه من المعلومات والمفاهيم والمعايير الإسلامية التي يستقيم بها اعتقاد المسلم، وفهمه وعلمه وسلوكه وخلقه، ويصلح بها تصوره للحياة والعالم والعصر، وتحفزه على العمل الصالح ليصبح فرداً مؤدياً ما عليه من مسئوليات مستقلاً بها عيناً، وأمة واحدة قائمة على الحق الجامع، مؤدية للواجبات المشتركة، خدمة للإسلام وجلباً للمصلحة ودفعاً للمفسدة. (الطريقي، 1415هـ، ص 13)

وتمتاز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى بما يلي:

1- **إلهية (ربانية) المصدر:** ربانية المصدر؛ إي أن مصدرها الوحي الإلهي، فهي مقدسة لا شائبة تشوبها وهذا ما يجعلها خالدة مستمرة و أساس ومصدر لكل الثقافة ، وهذه الثقافة تبين للإنسان كيف يتعامل مع هذه الحياة في مختلف النواحي. (السيد وآخرون 2004 ،ص 121) .

2- **إنسانية عالمية :** تمتاز الثقافة الإسلامية بخاصية عدم الانتماء إلى أمة معينة أو منحصرة في مكان أو زمان، فقد جاء الخطاب القرآني للناس عامة قال تعالى : " **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** " (الفرقان 1)

فهي ثقافة لا تميز فيها على أساس الجنس أو العنصر أو اللون أو الدم بل كل هذه الأمور لا اعتبار لها ، فالإسلام يعتبر الإنسان مخلوق مكرم له احترام لقوله تبارك و تعالى : " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** " (الإسراء: 70) و قوله أيضا " **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** " (الحجرات 13) .

3- **شاملة متكاملة متسقة:** إن الثقافة التي تستمد مقوماتها وخصائصها من الشريعة الإسلامية لا بد أن تكون شاملة لجميع شؤون الحياة سواء في العبادات (علاقة الإنسان بربه) أو من حيث المعاملات (علاقة الإنسان بأخيه الإنسان أو بالمجتمع الذي يعيش فيه) في أي زمان ومكان. (اللجنة العلمية لكلية الدعوة و أصول الدين ،101 ،1435، ص 10) قال تعالى: **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** " (الأنعام: 38)، وقال: " **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** " (النحل: 89).

4- **أخلاقية:**وهي ثقافة رفعت الأخلاق فيها مكاناً علياً ، حين جعلتها غاية الرسالة "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (البخاري، 1987، ص 100).

5- **وسطية متوازنة:**هذه الثقافة تتميز بطابع الوسطية و التوازنية المستمدة من قوله تعالى : " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** " (البقرة: 143) .

6- **ثابتة القواعد و الأصول و المبادئ وفي نفس الوقت مرنة:**

شاءت قدرة الله أن تكون الثقافة الإسلامية ملائمة لكل الاعتبارات، فتكون في تعاملها ثابتة مع الأمور الثابتة ، ومرنة مع الأمور القابلة للتغيير والتبديل.

7 – **مسايرة للفطرة البشرية :** فهي متناغمة مع طبيعة الإنسان و فطرته ، متناسقة مع ميوله و غرائزه موائمة لخصائصه العليا ، فلا يطبق عليه منهج الآلة و لا منهج الحيوان حيث تضع الإنسان في وضعه الصحيح بناء على منهج العليم الخبير. (اللجنة العلمية لكلية الدعوة و أصول الدين، 301، 1435، ص 11)

8 – **الجزاء الأخروي:** تراعي الإنسان في الدنيا و الآخرة فدنيا مزرعة للآخرة؛ لذا فرقابة تعاليم الدين الإسلامي ذاتية داخلية، فالإنسان يرجو ربه الثواب على الالتزام ويخشى عقابه على التقصير. (اللجنة العلمية لكلية الدعوة و أصول الدين ، 1435،301، ص 12)

3 - ثقافة العولمة:

هناك من يرى أن العولمة مشتقة من الصيغة " فوعل " ، و العولمة بهذا الاشتقاق تعني جعل الشيء عالميا و هذا يعني إسباغ العالمية على موضوع فعل العولمة (تومي ، 2011 ، ص 10) .

وقد عرفت في هذا السياق بأنها اشتقاق من العالم ومن العالمية لكي تصل بعد ذلك إلي العولمة (عثامنية ، 2008 ، ص 67) .

العولمة – بتعريف موجز مختصر – هي زيادة الارتباط بين الأمم و زوال كثرة الحدود و القيود التي كانت تحول دون تدفق الأفكار و القيم و الأموال ،و الأشخاص ...و انتقالها ، فهي تداخل العالم واختلاطه و تجاوز الأشياء التي كانت يوما ما محلية في حدودها و انتشارها في الأرض. (بكار ، 2014 ، ص 4)

هي إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد و القيم و الأهداف مع إعادة إدماج جموع الإنسانية ضمن إطاره ، و المسار يعود إلي تاريخ طويل، رغم أنه يبدو جديدا ، يفترض أن لا تستطيع أية مجموعة و لا أي أرض و لا أي مجتمع الإفلات من الانخراط في النظام العالمي الذي يهيمن على الكرة الأرضية (جفال ، 2009 ، ص 3) .

و في الحقيقة هناك تعريفات كثيرة للعولمة، والكل يفسرها من زاويته التي ينظر إليها، بناءً على خلفيته الثقافية وتخصصه، ومهما كان الأمر فإن العولمة مرحلة واقعية نعيشها في الوقت الراهن، ولو كانت العولمة تتحرك في مسار التفاعل بين الشعوب المختلفة في تبادل الثقافات والخبرات، لما كانت مثار جدل ، لكنها تتحرك في اتجاه واحد، من الغرب إلى الشرق من دول العالم المتقدم إلي ودول العالم الثالث ، ولا شك أن الأقوى هو من يفرض أجندته على الأضعف، نحن لا نتكلم عن تلاقح الثقافات و عن القيم الإنسانية الخالدة، مثل: العدل والمساواة والحرية والصدق والأمانة وغيرها، بل عن فرض ثقافة معينة على العالم كله وتصديرها، أو الإدعاء بأنها هي وحدها الثوابت العالمية التي ينبغي إتباعها دون قيد أو شرط، ودون تحوير أو تعديل، فبقدر ما يمكن أن نتقبل التأثير الايجابي لثقافة العولمة، نرفض بنفس القدر والقوة تأثيرها السلبي.(صائغ 2004 ص13)

- أهداف العولمة الثقافية:

ويمكن توضيح مجموعة من أهداف العولمة الثقافية منها:

1- تشويه الثقافات الذاتية التاريخية للأمة الإسلامية.

2 - بث الشبهات في أساسات تلك الثقافات من خلال التشكيك في مرجعياتها الأصلية (الكتاب والسنة) ويتضمن ذلك دعم وتشجيع الفئات الطائفية التي تتبنى في عقيدتها ذلك النوع من التشكيك.

3- إضفاء ألوان من القدسية الثقافية علىالكتَاب باسم الأدب أو الفن أو السياسة أو الاقتصاد ... الخ.

4- إقحام المرأة في كل المجالات دون استثناء، بقصد استغلالها باسم الثقافة والفن لتكون أداة ميدانية لتطويع الشعوب الإسلامية للهجمة الثقافية الغربية.

5- تغليب المنتج الثقافي العلماني والليبرالي والقومي على الإسلامي، ليكون ذلك المنتج هو الصبغة العامة المؤثرة في ثقافة الشعوب الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالأخلاق والسلوك فضلاً عن الأفكار والمعتقدات.

6- تغيير المناهج التعليمية وذلك باستغلال ما تبقى فيها من آثار ضعيفة تذكر الطالب المسلم بدينه وتاريخه.

7- تذويب المجتمع المسلم في بحر الثقافة الغربية، وخاصة ما يتعلق بالجانب المادي والانحراف العقدي والترهل المعنوي مع محاولة عزله عن الثقافة ذات المردود الإيجابي والارتقاء الحضاري والبعد الاستراتيجي.

8- الاستحواذ على الطاقة المعرفية في العالم الإسلامي، بربطها بالثقافة العلمانية، وذلك لتحقيق غايتين:

الأولى: حرمان المجتمع من تلك الطاقات. و الثانية: استغلالها في المساهمة في بناء الكيان الحضاري الغربي. باعتبار أن العولمة الثقافية لا تنفك في حركتها عن باقي مكونات العولمة وباعتبارها أهم تلك المكونات وأبرزها، و نجاح العولمة الثقافية يكون بالتغلغل في المجتمع الإسلامي.

9-إدخال العالم الإسلامي في بوتقة الحركة الثقافية العالمية، بما تتضمنه من مفهومات الديمقراطية، أو طابع عقائدي كالعلمانية. (عثمان، 1999، ص 23)

وعلى غرار كل تلك الأهداف السلبية التي تعصف بأبناء الأمة وتستهدف ثقافتهم وتدمر مستقبلهم، هناك سلبيات أخرى لا يسعنا المجال إلي ذكرها جميعا .

الدراسات السابقة :

في حدود اطلاعي وجدت العديد من المؤلفات – أقصد الكتب و المقالات النظرية – التي تناولت موضوع هذا البحث بشيء من التفصيل ،لكن هناك قلة في الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع ، و من بين أهم الدراسات السابقة و جدنا ما يلي :

الدراسة الأولى : دراسة أحمد علي كنعان : الشباب الجامعي و الهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة سنة 2008 و كانت الدراسة على طلبة جامعة دمشق من أجل معرفة أثر العولمة على سلوكياتهم ، وأهم المشكلات التي نجمت عنها ، و أجريت الدراسة على عينة متكونة من 461 طالب من مختلف التخصصات و كل المستويات بجامعة دمشق و استخدم أداة الاستمارة ذات ثلاث محاور ، وخلصت النتائج إلي أن مفهوم العولمة مازال غامض بنسبة (42 %) و تم رفض العولمة من قبل(. 6304%) من الطلبة نتيجة مشاكل تحديد الهوية الثقافية العربية الإسلامية ، و أن لديهم و عي بهذه الأخيرة – الهوية الثقافية الإسلامية – و يجب الانفتاح على الآخر دون الذوبان فيه، ويجب الحفاظ على الهوية القومية.(كنعان ، 2008 ، ص 409 – 439) .

الدراسة الثانية : دراسة فاطمة علوي السيد سعيد محمد : العولمة و تأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية : كانت سنة 2009 ، حاولت خلالها الباحثة أن تتعرف على نوع التحديات الاجتماعية ، و الإعلامية ، و الثقافية ، و الاقتصادية ،التي تواجه الأسرة في المجتمعات العربية و التي تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية .

معتمدة على منهج المسح الاجتماعي الشامل لعينة مكونة من 45 طالب من جامعة البحرين تخصص خدمة اجتماعية و علم اجتماع باعتمادها على أداة بحث تمثلت في الاستمارة التي قسمت إلي 6 محاور أساسية ،و توصلت النتائج إلى أن أهم التحديات التي تواجه الأسرة العربية لدورها في التنشئة الاجتماعية من و جهة نظر عينة الدراسة زيادة نسبة التفكك الأسري و حالات الهجر و الطلاق ، أما التحديات الثقافية فكانت تحول الأسرة من الثقافة الوطنية إلي ثقافة العولمة ، و التحديات الإعلامية كانت تأثير الإعلانات الغربية على فكر الطفل ، التحديات الاقتصادية هي زيادة متطلبات الأسرة ، أما عن الخدمة الاجتماعية فأكثر البرامج و الأنشطة التي تحتاجها الأسرة في مواجهة تحديات العولمة حسب إجابات أفراد العينة أن تسعى المدرسة إلي تعميق الثقافة العربية المشتركة .https://www.alarab. /details.php?issueld=1600&artid=187044

الدراسة الثالثة : دراسة العيد هداج : وسمت بتأثير العولمة على دو الأسرة في التنشئة الاجتماعية سنتي (2013 - 2014) و كانت بمدينة سطيف الجزائرية و بحثت عن الإجابة عن السؤال التالي : هل للعولمة تأثير على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ؟ واعتمد الباحث في معالجة هذا للموضوع على المنهج الوصفي الذي يعنى بوصف الظاهرة موضوع البحث ، أما أداة البحث لجمع البيانات فقد استخدم الباحث كل من الاستمارة و التي قسمت إلي خمس محاور أساسية بالإضافة إلي أداة الملاحظة بالمعايشة ، أما عن طريقة المعاينة فقد استخدم العينة العشوائية البسيطة الطبقية الغير نسبية و التي ضمت 150 عائلة من مدينة سطيف بمختلف الأحياء ، و بعد جمع البيانات و تحليلها و تفسيرها توصلت الدراسة إلى أن نتائج العولمة تؤثر سلبا على دور الأسرة الجزائرية في عملية التنشئة الاجتماعية. (هداج 2013 – 2014 ص163، 219)

الدراسة الرابعة : دراسة حسينة بن رقية و عادل جربوعة : و المعنونة بتأثير العولمة على الأبعاد الاجتماعية على عينة من أسر مدينة قسنطينة الجزائرية ، سنة 2017 و كان سؤال الدراسة يبحث في كيفية تأثير العولمة في ظل استخدام التكنولوجيات الجديدة على أبعاد التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ، و تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي و كانت عينة الدراسة عشوائية حجمها 50 مفردة من مدينة قسنطينة (المدينة الجديدة ، و المدينة القديمة ، وحي زواغي سليمان) وجاءت نتائج الدراسة تؤكد دور العولمة في اختزال الثقافة العربية الإسلامية بما فيها من قيم و أخلاق و مبادئ و إذابتها في الثقافة الغربية ، و أن هذه الثقافة تتسبب في مشكلات زوجية ، كما أن لها آثار سلبية بسبب استخدام تكنولوجياتها الحديثة (التلفزيون ، الهاتف الذكي، الانترنيت) على الأبناء و نفسيتهم و دراستهم كما قد تؤدي إلي قلة حيائهم و إلي العنف و العزلة . (بن رقية ،و جربوعة ، 2017 ، ص 189 – 199)

الدراسة الخامسة : نور الدين بوعدلي : و عنوانها عولمة القيم و أثرها على أساليب الضبط داخل الأسرة الجزائرية (الجلفة و الأغواط) سنتي (2017 – 2018) و قد كان سؤال الباحث : في ظل اكتساب الأسرة الجزائرية لقيم العولمة ،كيف تتمظهر آليات الضبط الاجتماعي من خلال منظومة الثواب و العقاب ؟ وللإجابة عن ذلك اعتمد المنهج الوصفي التحليلي و اختار العينة العشوائية البسيطة حجمها 215 أسرة جزائرية ، معتمدا على أداة بحثية هي الاستمارة ، و أسفرت النتائج على أن ممارسة الثواب كأسلوب ضبط اجتماعي أساسي لدى الأسر الأكثر اكتسابا لقيم العولمة ، كما أن الديانة الإسلامية من أهم و أقوى و سائل الضبط الاجتماعي لما تؤديه من وظائف اجتماعية و استقرار للنظم ، كما أن العقاب يعتبر أسلوب ضبط اجتماعي لدى الأسر الأقل اكتسابا لقيم العولمة ، و أكدت النتائج النهائية أيضا على وجود فروق في درجة تغير أساليب الضبط الاجتماعي لدى الأسر الجزائرية تعزى إلي متغيرات (الجنس ، و المستوى التعليمي ، و شكل الأسرة) . (بوعديلي ، 2017 – 2018 ، ص 423 ، 429)

التعقيب على الدارسات السابقة :

يتضح لنا من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أن جميعها اهتمت بموضوع العولمة و مختلف أثارها ،كما أن جلها تناولت الأسرة (و ثلاث منها كانت مع أسر جزائرية) ؛ لذا فهي تتقاطع مع صلب موضوع دراستنا على اعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المعنية بتربية و تنشئة أطفال اليوم و أجيال المستقبل ، و باعتبارها أيضا المتأثر الأول بأي تغيرات اجتماعية تطرأ على المجتمع كما أنها أول مؤسسة ناقلة لثقافة الديانة الإسلامية و التي تختلف اختلاف تام عن ثقافة العولمة .

وبالرغم من أن دراسة "أحمد علي كنعان "لم تدرس الأسرة على غرار الدراسات الأربعة الأخرى ، إلا أنها ركزت على الهوية الثقافية العربية الإسلامية و تأثير العولمة عليها ، و هذا هو القاسم المشترك بين دراسة أحمد علي كنعان و دراستنا

الحالية ، أما دراسة " نور الدين بوعديلي " فقد ركز على دراسة الثواب و العقاب كأسلوبين للضبط الاجتماعي لدى الأسر لاكتساب قيم العولمة و نحن نبحث في ذات السياق عن أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية لدى بعض الأسر الجزائرية و التي من بينها الثواب و العقاب .

أما عن نقاط الاختلاف بين الدراسات السابقة الذكر و دراستنا، فلعلها تتجسد في التحليل و المقاربة، ذلك أننا سنعالج الموضوع من منظور نفسي اجتماعي انطلاقا من سلوكيات أفراد العينة المجسدة في الواقع ، وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بعض الجوانب المنهجية و الأدوات المستخدمة و النتائج التي توصلت إليها.

ثانيا : الجانب الميداني

1 - منهج الدراسة :

لأجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي، ذو الأسلوب التحليلي لأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم ، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة ، وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة ، والهدف من الوصف هو بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسيطة هامة بين الملاحظة وتفسير الواقع المنشود.(Louis.1989.p27)

2 – المجتمع الأصلي و عينة الدراسة :

شمل المجتمع الأصلي بعض الأسر القانطة ببعض ولايات الشرق الجزائري و هن أربع ولايات على التحديد " تبسة ، أم البواقي ، سكيكدة ، عنابة . " و قد تم اختيارهن بصورة قصدية نظرا لسهولة انتقال و سفر الباحثة إليهن ، و شملت عينة البحث 26 أسرة في كل من ولاية أم البواقي ، و ولاية سكيكدة ، و 23 أسرة بولاية عنابة و 27 أسرة في ولاية تبسة ، حيث قدر عدد الأسر بـ 102 أسرة جزائرية ، ليكون مجموع الآباء و الأمهات 204 زوج (أب و أم) ممن لهم أولاد طبعا ، ثم قامت الباحثة بتوزيع الاستمارات على الأسر المشمولة في العينة على شكل عينة عشوائية بسيطة و الجدول الموالي يوضح ذلك .

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الولايات و الجنس .

اسم الولاية	عدد الأسر	نوع الجنس		المجموع
		آباء	أمهات	
تبسة	27 أسرة	27	27	54 أسرة
أم البواقي	26 أسرة	26	26	52 أسرة
سكيكدة	26 أسرة	26	26	52 أسرة
عنابة	23 أسرة	23	23	46 أسرة
المجموع	102 أسرة	102	102	204 أسرة

المصدر : إعداد الباحثة .

هذا الجدول يوضح لنا حجم الأسر بكل ولاية على حدا و مجموعهن ، و مجموع الآباء و الأمهات المشمولين في العينة و الموزعين على مختلق هذه الولايات .

أداة الدراسة:3 -

ولجمع البيانات المتعلقة بهذا البحث اعتمدنا أداة الاستمارة، وبنيت أسئلة الاستمارة وفق اختيار متعدد؛ أي اختيار بديل من خمسة بدائل وفق السلم الموالي: (أوافق تماماً، أوافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوفق أبداً)

جدول رقم (02) سلم التنقيط .

تنطبق تماما	تنطبق	بين بين	لا تنطبق	لا تنطبق أبد
5	4	3	2	1

المصدر: إعداد الباحثة.

وقد تمت صياغة الاستمارة في صورتها النهائية بـ أربعة محاور تترجم محتوى الفرضيات الإجرائية.

- المحور الأول: شمل متغيرات خاصة بالمبحوثين.
- المحور الثاني: أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية لدى بعض الأسر الجزائرية.
- المحور الثالث: أساليب مواجهة الآثار السلبية لثقافة العولمة لدى بعض الأسر الجزائري .
-المحور الرابع : : أساليب المعاملة الإيجابية مع الأبناء(الثقافة الإسلامية ، ثقافة العولمة) .

إجراءات الصدق والثبات:

إجراءات الصدق:

يشير الصدق إلى مدى قدرة أداة القياس على قياس ما وضعت لأجله بالفعل، وأن عباراتها وأسئلتها تمثل ما يراد قياسه حقيقةً ، وهناك عدة أنواع للصدق يلجأ لها الباحثين عادة لتقدير صحة أداة القياس.

وفي هذه الدراسة تم التأكد من صدق الأداة عن طريق صدق المحتوى و الذي يعني مدى تمثيل بنود اختبار للمحتوى المراد قياسه بحيث تمثل الصفة المراد قياسها تمثيلاً جيداً، ويتم عادة التوصل لهذا النوع من الصدق عن طريق عرض الأداة على عدد من الخبراء والمختصين لتحليل العبارات والتأكد من مدى ارتباطها بمحتوى الدراسة (العساف، 1989،ص 430). وللتأكد من صدق محتوى أداة القياس في هذا الدراسة تم عرضها على عدد من الأساتذة وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وتوجيهاتهم في الاعتبار، وتم تعديل الاستبيان بناء على هذه الملاحظات والتوجيهات.

إجراءات الثبات:

يعني الثبات أن أداة القياس تتمتع بدرجة من الاستقرار بحيث يمكن الاعتماد عليها في إعطاء نفس النتائج إذا ما تكرر استخدامها في نفس الظروف تقريباً ، وقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بطريقة إحصائية تمثلت في طريقة إعادة الاختبار (مقدم : 2003 ص 152)،حيث أعيد تطبيق الاستمارة على نفس أفراد العينة بعد انقضاء أسبوعين من التطبيق الأول، وبهذا يمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (3) : درجات ثبات أبعاد الاستبيان

أبعاد القياس	درجة الثبات
عبارات تعزيز الثقافة الإسلامية	0.88
عبارات مواجهة لآثار السلبية العولمة	0.86

المصدر: إعداد الباحثة

أما المجموع الكلي لدرجة ثبات جميع أجزاء الاستبيان فكانت 0.87 وهي درجة ثبات عالية يمكن الاطمئنان لنتائجها.

-4- حدود الدراسة:

تتباين حدود الدراسة بتباين طبيعة المواضيع المعالجة، أما عن حدود هذه الأخيرة، فهي تتنوع كما يلي:

1 - الحدود البشرية: وحدة المعاينة تمثلت في 102 أسرة جزائرية.

2 - الحدود المكانية: كانت ببعض ولايات الشرق الجزائري (تبسة، أم البواقي ،سكيكدة ،عنابة)

3 - الحدود الزمنية: تمت الدراسة سنة 2019.

ثالثا : نتائج الدراسة:

1 - عرض النتائج . بعد توزيع الاستمارة و تفريغها تحصلنا على النتائج التالية:

الفرضية الأولى: تختلف أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية لدى بعض الأسر الجزائرية.

جدول رقم (4) التوزيع النسبي لأساليب تعزيز الثقافة الإسلامية تبعا للاستمارة .

الرقم	البنود	التكرار	النسبة المئوية
1	تعريف الأبناء بصفات الله و قدرته المطلقة بالكون الخاضع لعظمته .	1	%0 .98
2	تعليم الأبناء معنى الانتماء لقاسم مشترك للأمة الإسلامية (التوحيد) .	7	% 6.86
3	التعريف بأركان الإسلام .	2	% 1.96
4	معنى الإيمان بالله و رسوله و كتبه و ملائكته .	43	% 42.15
5	الصلاة في أوقاتها .	10	%9.80
6	الصيام متى أصبح واجب على الأبناء.	1	%0 .98
7	التمسك بالكتاب و السنة النبوية الشريفة .	3	%2.94
8	الحوار مع الأبناء حول الحلال و الحرام .	2	% 1.96
9	الحوار مع الأبناء حول الحق و الباطل	0	%00
10	الحوار مع الأبناء حول الإيمان و الكفر	0	%00
11	الحوار مع الأبناء حول القضاء و القدر .	0	%00
12	الحوار مع الأبناء حول الخير و الشر .	0	%00
13	الحوار مع الأبناء حول تأدية العبادات.	1	%0 .98
14	الحوار مع الأبناء حول الشعائر الدينية .	0	%00
15	متابعة الأبناء على الثبات في تأدية الصلوات .	9	% 8.82
16	متابعة الأبناء على السير على نهج السنة النبوية .	3	% 2.94
17	متابعة الأبناء على قرأت القرآن و حفظه.	6	%5.88
18	متابعة الأبناء بالتحلي بمكارم الأخلاق .	4	%3.92
19	ترسيخ القيم الدينية عند الأبناء.	1	%0 .98
20	الحث على الذهاب إلي المسجد .	2	% 1.96
21	الحث على القيام بتعاليم الدين الإسلامي	7	%6.86

المصدر : إعداد الباحثة .

من استقراء الجدول السابق يتبن لنا أن عينة البحث تستخدم أساليب متنوعة و مختلفة لتعزيز الثقافة الإسلامية ، و ذلك بالتركيز على الإيمان بالله و رسوله و كتبه و ملائكته بأعلى نسبة مئوية قدرت بـ 42.15 % ثم تلي الأساليب الأخرى لتكون أصغر نسبة مئوية هي نسبة 0.98 % الخاصة بـ بالصيام و كذا تعريف الأبناء بصفات الله و قدراته ، هذا طبعا في بند القيام بالفروض والأركان الدينية، أما أعلى نسبة في بند الحوار في المسائل الدينية نجد أعلى نسبة قدرت بـ 1.96 % للحوار مع الأبناء حول الحلال و الحرام ، و نسبة 0.98 % للحوار مع الأبناء حول العبادات ، و أصغر نسبة 0.00 %

لباقي فروع هذا البند، كما أن أعلى نسبة كانت متابعة الأبناء على الثبات في تأدية الصلاة بنسبة مئوية 8.82 % ، و أقل نسبة 2.94 % لمتابعة الأبناء على السير على نهج السنة النبوية في بند المتابعة الدنية ، و قدرت أعلى نسبة في بند القيام بالتعاليم الدنية بـ 6.86 % و أقل نسبة لترسيخ القيم الدنية بـ 0.98 % .

جدول رقم (5) : أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية

أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية	التكرار	النسبة المئوية
القيام بالفروض والأركان الدينية	67	65.68%
الحوار في المسائل الدينية	3	2.94%
أسلوب المتابعة الدنية	22	21.56%
الحث على القيام بالتعاليم الدنية	10	9.80%
المجموع	102	100%

المصدر : إعداد الباحثة

يظهر من الجدول رقم (2) أن أسلوب القيام بالفروض والأركان الدينية حصل على 65.68 %مقارنة بغيره من الأساليب، وهذا يدل على استخدامه أكثر من غيره من الأساليب من قبل الأسر عند التعامل وإن كانت هذه الدرجة تميل إلي أن تكاد تكون درجة متوسطة، يليه أسلوب المتابعة الدنية حيث قدرت نسبته بـ 21.5%، ثم يأتي أسلوب الحث على القيام بالتعاليم الدينية.بنسبة 9.80 %، ويبدو أن استخدام أسلوب الحوار في المسائل الدينية تحصل على النسبة الأخيرة المقدرة بـ 2.94 %.

جدول رقم (6) : أساليب المعاملة الإيجابية التي تستخدمها الأسر عند تعزيز الثقافة الإسلامية

أسلوب المعاملة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أسلوب الضبط التربوي	81	79.41%	1
أسلوب التقدير و منح الثقة	17	16.66%	2
أسلوب منح الاستقلالية	4	3.92%	3
المجموع	102	100%	

المصدر : إعداد الباحثة

بعد استقراء الجدول رقم (3) نستنتج أن أكثر الأساليب الإيجابية استخداماً عند التعامل من قبل الأسر كان أسلوب الضبط التربوي، حيث حصل على نسبة مئوية مقدرة بـ 79.41 % ثم تلها مباشرة أسلوب التقدير و منح الثقة بنسبة مئوية مقدرة بـ16.66% وآخر أسلوب هو أسلوب منح الاستقلالية حيث قدر بنسبة 3.92 % .

- **الفرضية الثانية:** تختلف أساليب مواجهة الآثار السلبية لثقافة للعولمة لدى بعض الأسر الجزائرية .

جدول رقم (7) : التوزيع النسبي لأساليب مواجهة الآثار السلبية للعولمة تبعا للاستمارة .

الرقم	البنود	التكرار	النسبة المئوية
22	الابتعاد عن بعض العادات السلوكية العالمية المواكبة لتطور الحاصل في العالم .	0	%00
23	تحصن الأبناء ضد العولمة و آثارها السلبية .	3	%2.94
24	عدم السماح لسيطرة ثقافة العولمة على تفكير الأبناء .	5	% 4.90
25	الابتعاد عن التقليد الأعمى لثقافة الغرب .	23	%22.54
26	أسمح لأبنائي بالإطلاع على ثقافة الآخر ، دون التأثير في ثقافتهم .	2	% 1.96
27	لا أسمح لأبنائي باقتناء حاجاتهم و ألبستهم و تسريح شعرهم بكل حرية .	13	%12.74
28	لا أحتفل بأعياد ميلاد أبنائي .	1	%0 .98
29	لا نحتفل برأس السنة الميلادية .	9	% 8.82
30	الابتعاد عن بعض العادات السلوكية العالمية المواكبة لتطور الحاصل في العالم	14	%13.72
31	لا يملك أبنائي حسابا على شبكة التواصل الاجتماعي (في سن أو مادون سن المراهقة)	4	%3.92
32	لا أسمح لأبنائي بالحصول على هواتف ذكية (في سن أو مادون سن المراهقة).	3	%2.94
33	هناك وقت محدد لاستخدام شبكة الانترنيت .	8	%7.84
34	أمنع أبنائي من الذهاب إلي مقاهي الانترنيت (في سن أو مادون سن المراهقة).	2	% 1.96
35	أشجع السلطات المسؤولة على وضع نظام للمراقة في صالات الانترنيت.	1	%0 .98
36	أناقش مع أبنائي ما يثيرونه من تساؤلات حول مواقع التواصل الاجتماعي.	1	%0 .98
37	أعرف من هم أصدقاء أبنائي في العالم الافتراضي .	1	%0 .98
38	أحدد لأبنائي معايير قبول التعامل مع الصديق الافتراضي .	0	%00
39	أعمل على تفعيل خواص الرقابة الأبوية على الجهاز الذي يستخدمه الأبناء .	1	%0 .98
40	تحديد وقت خاص لمشاهدة التلفاز.	2	% 1.96
41	أتابع ما يشاهده أبنائي على شاشة التلفاز .	0	%00
42	حذف قنوات خاصة من التلفاز .	0	%00
43	التشجيع على مشاهدة حصص و برامج تلفزيونية معينة .	0	%00
44	لا أسمح لأبنائي بمشاهدة ما يشئون من قنوات فضائية أجنبية.	1	%0 .98
45	أحث أبنائي على التمسك و الالتزام بعاداتنا و تقليدنا الجزائرية.	3	%2.94
46	أحث أبنائي على ضرورة إحياء وحضور المناسبات العائلية و الاجتماعية .	2	% 1.96
47	أشجع أبنائي على التعرف على مختلف تقاليد كل مناطق الوطن .	1	%0 .98
48	نرتدي الأزياء التقليدية في المناسبات .	2	% 1.96
49	نحاول حضور الفعاليات والمهرجانات التي تعرف بالثقافة الجزائرية.	0	%00

المصدر: إعداد الباحثة.

على غرار أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية فإن أساليب مواجهة ثقافة العولمة لدى عينة الدراسة مختلفة أيضا ،حيث نجد أن أعلى نسبة في بنود الابتعاد عن ثقافة العولمة هي22.54 % للابتعاد عن التقليد الأعمى لثقافة الغرب و أقل نسبة هي 0.00 % الابتعاد عن بعض العادات السلوكية العالمية المواكبة لتطور الحاصل في العالم.

أما عن أسلوب متابعة الانترنيت فالأسر المبحوثة تؤكد عل الآثار السلبية للانترنيت بنسبة 13.72 % ، وكانت نسبة تحديد وقت مشاهدة التلفاز مقدرة بـ 1.96 % و هي أعلى نسبة في البنود المتعلقة بالتلفزيون تليها نسبة 0,98 % لبند لا أسمح لأبنائي بمشاهدة ما يشاءون من قنوات فضائية أجنبية ، أما عن التشجيع على النمط الثقافي الجزائري فكانت أعلى نسبة 2.94 % لأحث أبنائي على التمسك و الالتزام بعاداتنا و تقاليدنا الجزائرية ، و آخرها محاولة حضور الفعاليات والمهرجانات التي تعرف بالثقافة الجزائرية بنسبة 00 % .

جدول رقم (8) : أساليب مواجهة الآثار السلبية العولمة

أسلوب المعاملة	التكرار	النسبة المئوية
الابتعاد عن النمط الثقافي الغربي	**56**	**54.90**%
أسلوب متابعة الانترنيت	**35**	**34.31**%
أسلوب متابعة البرامج التلفزيونية	**3**	**2.94**%
التشجيع على النمط الثقافي الجزائري	**8**	**7.84**%
المجموع	**102**	**100**%

المصدر: إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول رقم (8) أن أكثر الأساليب استخداماً من قبل الأسر كان أسلوب الابتعاد عن النمط الثقافي الغربي حيث حصل على نسبة مئوية مقدرة بـ 54.90 %، يليه أسلوب متابعة الانترنيت الذي حصل على نسبة مئوية تمثلت بـ 34.31 %و يحتل أسلوب

التشجيع على النمط الثقافي الجزائري نسبة 7.84 %، أما أسلوب متابعة البرامج التلفزيونية فكانت نسبته أقل نسبة 2.94%.

الجدول رقم (9) أساليب المعاملة الإيجابية عند مواجهة الآثار السلبية العولمة

أسلوب المعاملة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أسلوب الضبط التربوي	**43**	**42.15**%	**2**
أسلوب التقدير و منح الثقة	**47**	**46.07**%	**1**
أسلوب منح الاستقلالية	**12**	**11.76**%	**3**
المجموع	**102**	**100**%	

المصدر : إعداد الباحثة

يتضح من الجدول رقم (9) أن أسلوب التقدير و منح الثقة احتل المرتبة الأولى بنسبة مقدرة 46.07 % وجاء في المرتبة الثانية أسلوب الضبط التربوي ونسبته قدرت بـ 42,15 %، بينما جاء في المرتبة الثالثة أسلوب منح الاستقلالية حيث حصل على نسبة مئوية قدرت بـ 11.76%.

– التحليل العام للنتائج (الدارسات السابقة و الفرضيات) :

بعد عرض النتائج الإحصائية السابقة الذكر نستطيع القول أن جل الأسر الجزائرية إن لم نقل كلهم ، يحاولون قدر المستطاع تطبيق مختلف أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية حيث تحرص أغلب الأسر على القيام بالفروض والأركان الدينية، كمعنى التوحيد لله الواحد الصمد، و كإقامة الصلاة في أوقاتها ، .....؛ لذا حصل هذا الأسلوب على أعلى نسبة قدرت بـ 65.68%. مقارنة بغيره من الأساليب، يليه أسلوب المتابعة الدينية حيث قدرت نسبته بـ 21.56%، ثم يأتي أسلوب الحث على القيام بالتعاليم الدينية بنسبة 9.80 % و التحلي بالأخلاق الحميدة ، ويبدو أن استخدام أسلوب الحوار في المسائل الدينية تحصل على النسبة الأخيرة المقدرة بـ94. 2 % وهذا الأمر ليس بالجيد، بل يجب دق ناقوس الخطر؛ لأن كل المشاكل التي قد تلحق بالأسرة يمكن علاجها من خلال لغة الحوار ،فما بالك إن كان الحوار في الجانب الديني ، كما أن الحوار يساعد الأهل على فهم ما يدور في فكر و وجدان الأولاد من جهة ، و أن يتم إقناعهم بوجهة نظر الدين في بعض المسائل الحياتية التي يجهلونها و التي يصعب معرفتها دون الحوار مع الأهل باعتبارهم مصدر صدق و ثقة من جهة أخرى .

كما أن أكثر الأساليب الإيجابية استخداماً من قبل الأسر كان أسلوب الضبط التربوي حيث حصل على نسبة مئوية مقدرة بـ 79.41% و هذا يدل على أن هناك حرص على التوجيه وضبط السلوكيات، حيث أن أغلب عبارات هذا الأسلوب في المعاملة كانت تقيس حرص الوالدين على التنشئة الدينية الصحيحة وترسيخ القيم الدينية و هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة نور الدين بوعدلي الذي أكدت على أن الدين أقوى وسائل الضبط الاجتماعي و ذلك باستخدام و ممارسة أسلوب الثواب .ثم تلها مباشرة أسلوب التقدير و منح الثقة بنسبة مئوية مقدرة بـ16.66 %، و رغم أن هذا الأسلوب من الأهمية بما كان ، إلا أن النسبة المتحصل عليها جد ضعيفة فالطفولة مرحلة حساسة فيها تتبلور شخصية الطفل و ترتسم معالمها المستقبلية ؛ لذا يجب التعامل مع هذه الشريحة على أساس منحهم نوع من التقدير و الثقة ، كتعبير عن الاهتمام و التحفيز على خلق نوع من التوازن و الوعي بالمسؤولية ، وآخر أسلوب هو أسلوب منح الاستقلالية ،و الذي نقصد به عدم التجسس شريطة المتابعة من طرف الأولياء ، دون تقييد أو تكبيل حرية الأبناء ، ليصبح كل ممنوع مرغوب فيه ،كما لا نعني بها غض الطرف وطلق العنان دون أي مراقبة تذكر .

و هنا نستطيع القول أن الفرضية الأولى و التي تنص على أن أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية لدى بعض الأسر الجزائرية مختلفة تم التحقق من صدقها.

كما أسفرت النتائج على أن أكثر الأساليب استخداماً من قبل الأسر كان أسلوب الابتعاد عن النمط الثقافي الغربي حيث حصل على نسبة مئوية مقدرة بـ 54.90 %،و هذه النسبة مقبولة لكن غير كافية ؛لأن التقليد الأعمى لنمط الثقافي الغربي يجعل من الأبناء غرباء عن أنفسهم يتلمسون طريق الصواب دون جدوى ، يليه أسلوب متابعة الانترنيت الذي حصل على نسبة مئوية تمثلت بـ 34.31% و يحتل أسلوب التشجيع على النمط الثقافي الجزائري نسبة 7.84 %، أما أسلوب متابعة البرامج التلفزيونية فكانت نسبته أقل نسبة 2.94 % وفي اعتقادنا يعود ضعف هذه النسبة لانشغال الأولياء من جهة، و لتركيزهم على أسلوب متابعة الانترنيت؛ لأن هاجس الخوف من آثارها السلبية على الأبناء أكثر بكثير من هاجس الخوف من الآثار السلبية للتلفاز.و هذه النتائج أيضا تتفق مع نتائج دراسة **علي كنعان** و التي خلصت إلي رفض العولمة بنسبة 63.04 % كما حثت على الانفتاح على الأخر ، و لكن نتائج دراستنا الحالية تختلف عن نتائج دراسة كل من **فاطمة علوي** التي تؤكد على تحول الأسرة من الثقافة الوطنية إلي ثقافة العولمة ، ونتائج دراسة **العيد هداج** التي أسفرت على أن العولمة تؤثر سلبا على دور الأسرة ، و كانت نتائج دراسة **حسينة بن رقية وعادل جربوعة** تصب في نفس المجرى فدور العولمة اختزال الثقافة العربية الإسلامية .

و في نفس الوقت نجد أن أسلوب التقدير و منح الثقة احتل الترتيب الأول لمواجهة الآثار السلبية للعولمة بنسبة مقدرة 46.07 %وجاء في الترتيب الثاني أسلوب الضبط التربوي ونسبته قدرت بـ 42,15 % ويبدو أن هناك فرقاً طفيفا بين النسبتين ، مما يعني أن هناك تقارب في استخدام أسلوب الضبط التربوي والتقدير ومنح الثقة و هذا جيد ، بينما جاء في الترتيب الثالث أسلوب منح الاستقلالية حيث حصل على نسبة مئوية قدرت بـ 11.76%.

وهنا نستطيع أن نؤكد أن الفرضية الثانية و التي تنص على أن أساليب مواجهة الآثار السلبية لثقافة العولمة لدى بعض الأسر الجزائرية مختلفة تحققت كذلك .

– الخلاصة و التوصيات:

لقد خلق أبناؤنا لزمان غير زماننا فكل شيء مشاع أمامهم ،فالعالم مفتوح على مصراعيه، و يمكن الولوج إليه بكل يسر و سهولة، فهم مرحب بهم في عالم تمتزج فيه الحضارات لصالح أقواها لتنصهر و تذوب أضعفها، حيث أن الكثير من القيم الإنسانية يتم التخلي عنها من أجل قيم أخرى ...، نحن للأسف الشديد نعيش في عصر العولمة عصر تعاني فيه الثقافة الإسلامية حصاراً شديداً، وتتعرض فيه لحرب ضروس من التهم المنسوبة إليها بدءاً (بالرجعية) وانتهاءً (بالإرهاب)؛ لذا فالأجيال القادمة في حاجة لأسلوب تربوي يختلف عن الأسلوب الذي نشاء عليه الآباء و الأجداد أو حتى نحن .

ولذلك لابد من رفض أسلوب الانغلاق والتقوقع على الذات ؛ لأن العولمة حتمية اكتسحت جميع المجالات الاقتصادية ، السياسية و الثقافية...، وجب مجاراتها مع توضيح مساوئ الثقافة الغربية والتي منها التناقض، والتحيز، والمادية ، والانفلات الأخلاقي الذي يصل في بعض الأحيان إلى حد البهيمية ، و في المقابل نعمل على استغلال و استخدام آليات العولمة الثقافية لنشر الثقافة الإسلامية ،وتسهيل التواصل و الحصول على المعلومات المفيدة ، التي يستطيع المسلم من خلالها معرفة أحوال المسلمين ،و العمل على نشر مبادئنا و أفكارنا في بقية أنحاء العالم.

كما يجب على جميع المخلصين في العالم الإسلامي، تقديم برامج إرشادية للأسر تعمل على تأصيل الثقافة الإسلامية، وتساعد في الارتقاء بمستوى الأساليب المستخدمة في تربية النشء، مع تمكينهم من مهارات حديثة و فعالة لمواجهة معترك الحياة.

هذه البرامج يجب أن يتولاها المثقفون و أهل الاختصاص، لتوفير الحصانة الثقافية والفكرية والعقائدية مهمتها العمل على:

- إكساب الأسرة النظرة الإسلامية الصحيحة، حتى يتسنى على إثرها تربية الأبناء في جو جد سليم.
- تعزيز دور الأسرة في أداء الرسالة و التأكيد على الاعتماد على أسلوب الحوار ، و منح نوع من التقدير و الثقة بين أفرادها.
- فهم الزوجين لدورهما بسهر على التنشئة الإسلامية في البيت المسلم.
- تزويد الزوجين بالعلم كسلاح ، لمواجهة العولمة و الاغتراب عن الذات و عن المجتمع .

وتوصي هذه الورقة في النهاية بإجراء مزيد من البحوث الميدانية الكمية والكيفية بغية فهم أعمق وأدق حول ذات الموضوع.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم : برواية ورش .

1. أحمد علي كنعان :(2008) الشباب الجامعي و الهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق) كتاب دمشق عاصمة الثقافة العربية سوريا .ص ص 409-430

2 . فاطمة علوي السيد محمد : (2009) العولمة و تأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية بتاريخ 17 / 05 / 2020 https://www.alarab. /details.php

3 . العيد هداج : (2013 - 2014) تأثير العولمة على دو الأسرة في التنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة – سطيف – ماجستير علم اجتماع التربوي ، جامعة سطيف 2 الجزائر.ص ص163-219

4 . حسينة بن رقية و عادل جربوعة :(جوان 2017) تأثير العولمة على الأبعد الاجتماعية على عينة من أسر مدينة قسنطينة مجلة الرسالة لدراسات الإعلامية ، المجلد الأول ، العدد الأول و الثاني . الجزائر .ص ص 189-199

5 . نور الدين بوعدلي : (2017 – 2018)، عولمة القيم و أثرها على أساليب الضبط داخل الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بولايتي الجلفة و الأغواط ، دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ، جامعة زيان عاشور الجلفة . ص ص 423-429

6 . ابن منظور (1414م): لسان العرب الطبعة الثالثة جزء 4 دار صادر، بيروت ص ص 19-20

7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، (2003): الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة دون بلد نشر . ص 25

8 . مراد زعيمي ،(2002) : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، دار قرطبة للنشر و التوزيع الجزائر . ص 24

9 . Mostapha Boutefnouchat : 1982 La Famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes 2 édition, SNED , Alger. P40

10. رشيدة حمدوش ،(2009): مسألة الرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة ؟ دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **الجزائر** .ص 238

11. وظائف الأسرة في المجتمع : (https://www.mammeto.com/unctions-family society) بتاريخ 2/ 12 / 2019 / على الساعة : 30 : 14.
12 . Ali el-kenz-(1993) au fil de la crise 5études sur l'Algérie et le Monde arabe , Alger. P156 .
13 . مالك بن نبي : (2013) مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الوعي ، الجزائر .ص 24
14. اللجنة العلمية لكلية الدعوة و الأصول ،(1435 هـ) : مقرر الثقافة الإسلامية 101، قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية كلية الدعوة و الثقافة الإسلامية و أصول الدين ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم و البحث العلمي ، المملكة العربية السعودية .ص 10
15. عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي ، (1415هـ): الثقافة والعالم الآخر، دراسة تأصيلية، دار الوطن، الرياض. ص 13
16. عزمي حسن السيد، وآخرون ،(2004): الثقافة الإسلامية مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها، ط5، دار المناهج، عمان، الأردن.ص 121
17. محمد إسماعيل البخاري، (1987): الأدب المفرد، ترتيب وتقديم (كمال الحوت)، عالم الكتب، بيروت. ص 100
18 . عبد القادر تومي :(2011) الأسس الفلسفية للعولمة الاقتصادية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر . ص 10
19 . لخميس عثامنية : (2008) عولمة التجريم و العقاب ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ص 67
20 . عبد الكريم بكار ، (2014) : التربية في عصر العولمة ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر .ص 4
21. اللجنة العلمية لكلية الدعوة و الأصول، (1435 هـ) : مقرر الثقافة الإسلامية 301، قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية كلية الدعوة و الثقافة الإسلامية و أصول الدين ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم و البحث العلمي ، المملكة العربية السعودية .ص ص11-12
22. **جفال عبد الحميد** : يومي 8 0 / 9 0 / 2009 آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر بين ضرورة التغير و الهيمنة العالمية ، مداخلة في الملتقى الدولي جامعة محمد خيضر **بسكرة** ، **الجزائر** .ص3
23. عبد الرحمن بن أحمد محمد صائغ ،**(** 2004) : تربية العولمة وعولمة التربية: رؤية إستراتيجية تربوية في زمن العولمة. كلية التربية جامعة الملك سعود.ص 13
24. عثمان، محمد عثمان (1999): تقليد الغرب وأشكاله وعواقبه، دار الرشيد، دمشق . ص 23
25. Jean-Louis Déblaye 1989 : introduction aux méthodes des sciences sociales Toulouse éditions paris .P27
26. صالح محمد العساف ، (1989) :المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. سلسلة البحث في العلوم السلوكية **:** مطابع العبيكان الرياض .ص 430
27. عبد الحفيظ مقدم ، (2003) : الإحصاء و القياس النفسي و التربوي ، (ط 2) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر . ص 152

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

كوكب الزمان بليردوح ، (2022)، **الأسرة بين قطبي الثقافة الإسلامية و ثقافة العولمة** (دراسة ميدانية ببعض ولايات الشرق الجزائري) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(01)/ 2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 25- 40).